ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Abbas Ali Juma Al-Azerjawi

University: Imam Al-Sadiq University (pbuh) - Maysan Branch

College: College of Arts

Email: Poklm980@gmail.com

Keywords:

Bazaar - Hedayat Mosque - Azizullah Mosque - Shah

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	30 Aug 2022
Accepted	7 Dec 2022
Available online	1 Apr 2023

The mosques of the bazaar and their role in the victory of the Iranian revolution (Aziz Allah Mosque as a model 1963-1979

A B S T R U C T

Throughout the extensive history of Muslims, the mosque has held an important and respected place. In addition to being a site of worship and commemoration, it functions as a symbol of the Islamic theological school and a center for the dissemination of Qur'anic culture. As a result, the mosque has made a substantial contribution to the growth of Arab-Islamic civilization as well as the spread of science, knowledge, and literature to the far corners of the world. In addition to this, he played a vital part in providing the Islamic community with spiritual ideals and moral principles, as well as in the development of a culture of resistance and unification of thought, which stood in opposition to all aspects of fragmentation and colonization. The ties of unity and love, as well as a focal point for reconciliation and the consolidation of Islamic unity, among all Muslims. In light of this, the bazaar was instrumental in playing a big and conspicuous part in the mobilization of the Iranian popular masses in mosques against the regime of Muhammad Reza Pahlavi. The bazaar was successful in imposing its influence on the Iranian street thanks to its partnership with the religious establishment, which at the time was commanded by Mr. Ruhollah Khomeini. Because of this, Muhammad Reza Shah was compelled to abandon the country and seek refuge elsewhere.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

مساجد البازار ودورها في انتصار الثورة الايرانية (مسجد عزيز الله انموذجا 1963-1979)

عباس علي جمعة الازيرجاوي /كلية الاداب / جامعة الامام الصادق(ع) / فرع ميسان

الخلاصة:

يحتل المسجد مكانة مرموقة ومتميزة عند المسلمين على مر تاريخهم الطويل ، فهو ليس مكان للعبادة والذكر فحسب ، بل يعد بمثابة شعار للمدرسة الدينية الإسلامية، ومركز إشعاع الثقافة القرآنية ، ولذلك فقد ساهم المسجد مساهمة كبيرة في بناء الحضارة العربية الاسلامية ونشر العلوم والمعارف والآداب في إطراف المعمورة ، كما لعب دورا بارزا في رفد المجتمع الإسلامي بالقيم الروحية والمبادئ المعنوية فضلا عن تعزيز ثقافة المقاومة والفكر الوحدوي المناهض لكل عوامل التجزئة والاستعمار،وهذا ان دل على شيء

فإنما يدل على ان للمساجد أثار بالغة الأهمية على صعيد الوعي الروحي لدى الجماهير الاسلامية ، ودور في تعميق اواصر الإخوة والمحبة ، ومركزا للتقريب والوحدة الاسلامية بين المسلمين كافة .
وعلى هذا الاساس فقد لعب البازار دور رئيسي بارز في تعبئة الجماهير الشعبية الايرانية في المساجد ضد نظام محمد رضا بهلوي ، وقد استطاع البازار عن طريق التحالف مع المؤسسة الدينية التي كان يقودها انذاك السيد روح الله الخميني ان يفرض سيطرته على الشارع الايراني ، وامام ذلك فقد اضطر محمد رضا شاه الى الهروب الى خارج البلاد .
الكلمات المفتاحية : البازار ــ مسجد هدايت ــ مسجد عزيز الله ــ الشاه

مسجد عزيز الله :

يقع مسجد عزيز الله في طهران ويعد من المساجد التاريخية المعروفة التي انشات في القرن الثالث الهجري ، وكان له دور في الإحداث الدامية التي جرت في المدرسة الفيضية(المحاويلي، 2019،ص64) التي كانت سبب رئيس في أغلق البازاريون أسواقهم في 3 حزيران عام 1963 ،فقد خرجوا بإعداد كبيرة قدرت بالمئات معبرين عن معارضتهم لسياسات النظام البهلوي ، حيث رددوا شعارات النصر للشعب والتأييد للسيد الخميني وهم كانوا يحملون صوره في طهران ، معللنين الوقوف خلف قيادته الحكيمة لتحقيق مطالب الشعب،وازدادت إعدادهم بعد انضمام طلاب جامعة طهران إليهم محمد، 1993،ص374) .

ويبدو بأنه التظاهرات كانت ذات طابع يختلف عن المألوف وقد دللت على ان هناك مؤشرات واضحة على قيام ثورة تريد إسقاط نظام الشاه في إيران .

وفي السياق نفسه،أقدمت الحكومة في ليلة الخامس من حزيران عام 1963 على اعتقال السيد الخميني الأمر الذي زاد من حدة المواجهات بين المتظاهرين والشرطة اذ تحولت طهران الى ساحة قتال حقيقي بين الطرفين،وفي محاولة للضغط على الحكومة أغلقت المحلات التجارية من قبل البازار وتجمعوا في مسجد هدايت حيث أقيم مجلس عزاء على ارواح شهداء المدرسة الفيضية (اطلاعات 1380، ص324-325) ، كما قام بعض الطلبة بإلقاء الخطابات الحماسية للجماهير وكان ذلك بحضور السيد مكارم الشيرازي الذي القى خطابا ندد فيه باجراءات النظام وانتقد عمل حكومة اسد الله علم التي نسبت حادثة المدرسة الفيضية الى حصول نزاع بين علماء الدين المعارضين لقانون الإصلاح الزراعي والفلاحين(ينظر: الكعبي ،2013 ‘

ص133) ،الذين جاءوا الى قم المقدسة بقصد الزيارة ، مما زاد من هوة الخلاف بين الحكومة وفئات الشعب المختلفة(عباس ،2015،ص205) .

كانت الحكومة قد استهدفت من إجراءاتها تلك امرار مشروع الانتخابات المزمع اجراءها في ايلول من العام نفسه،لذا بادرت الى تغيير قرار حكم السيد الخميني من السجن الى الإقامة الجبرية في محاولة منها لامتصاص غضب الشارع الإيراني ، غير ان هذا الاجراء دفع الى اثارة الجماهير بدلا من تهدئتها، اذ أقدمت اعداد كبيرة منها على الحضور الى طهران للقاء السيد الخميني مما ادى احتدام الصراع بين قوات الامن والجماهير الغاضبة ، بعد ان منعتهم من مقابلة السيد الخميني، واعتقلت الشرطة حوالي مائة شخص(فرودست، ،1377 هـ.ش،ص57). ومنعت وصولهم الى ميدان بهارستان ،وفي ظل الإحكام العرفية التي أعلنتها الحكومة الإيرانية جرت الانتخابات كما حدد لها في 17 ايلول عام 1963، والتي نجم عنها مجلس نيابي ابتدأ إعماله في 6 تشرين الاول من العام نفسه ، وقدم اسد الله علم استقالة حكومته على وفق التقاليد الدستورية ، وكلف من قبل الشاه محمد رضا بهلوي بإعادة تشكيل الحكومة مجددا في 27 تشرين الاول عام 1963 (فرودست، ،1377 ،همان منبع ، ص58).

وفي 9 كانون الثاني عام 1963 أطلق الشاه مشروعه الاصلاحي الذي اسماه بـ (الثورة البيضاء) (الكعبي ،2013 ، المصدر السابق،ص54؛ المحاويلي،2019، المصدر السابق،ص47) ، وهذا المشروع جاء بعد ان بدء محمد رضا شاه اتباع سياسة جديدة مغايرة لسياستة العدائية المعتادة ضد رجال الدين ، وراح يتودد اليهم ، وفي محاولة منه لإعطاء حكمه صفة المظهر الإسلامي قام بزيارة العتبات والأضرحة الدينية المقدسة، ومنها ضريح الإمام الرضا(ع) في مدينة مشهد المقدسة ، والتقى بعلماء الدين واعرب عن رغبته في رعاية المؤتمرات العلمية والثقافية التي تقام سنويا في قم المقدسة(برهام ،1357 هـ.ش،ص89).

وللتدليل على حسن نواياه اوفد الشاه رئيس الوزراء علي أميني(مغلي ، 1983، ص21-22.) لزيارة السيد ابو القاسم الكاشاني(كسار،2013، ص66) في بيته للاطمئنان على صحته، والحصول على تأييده في تطبيق المشروع الجديد الذي أعلنه، غير ان هذه السياسة قوبلت بالرفض والممانعة من قبل رجال الدين ، الذين جاء رفضهم نابعا عن القناعة بان مثل تلك المشاريع عبرت عن رؤية الشاه الخاصة التي حاولت دفع إيران للسير على وفق السياسات العلمانية والتغريبية الاوربية الحديثة ، وانه كان مدفوعاً للعمل بها بإيحاء من المستشارين الامريكان (سعيدي،1383 ،منبع قبلي،ص35).

الى جانب ذلك كان من أسباب الرفض التعدي على أملاك رجال الدين وأوقافهم من الأراضي والتي تشكل مصدر تمويل كبير للمؤسسة الدينية، ، لاسيما وان المؤسسة الدينية قد برزت منذ ايام الأسرة الصفوية

وأصبح لرجالها الصوت المسموع في الشارع الإيراني ، فتصدت لمواقف محمد رضا شاه وحشدت الرأي العام الداخلي والخارجي ضده.

وعلى هذا الأساس فقد أثارت التعديلات على لائحة المجالس المحلية(الكعبي،2013، المصدر السابق، ص55). التي تقدمت بها حكومة أسد الله علم في تشرين الاول عام 1962 الى مجلس النواب الإيراني موجه سخط شعبية واسعة في ايران ، وكانت الشرارة الأولى لتلك المظاهرات قد انطلقت من مسجد سيد عزيز الله في بازار طهران ، ودعا إليها اية الله سيد احمد خوانساري تجمع حوالي أربعة الاف من تجار البازار حول المسجد وعبروا عن رفضهم لقوانين لائحة المجالس المحلية الحكومية المقترحة ،لانها في نظرهم تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي(رجبى، 1377،ص ص254-253).

ومن اجل توسيع نطاق الاحتجاجات الشعبية ضد الشاه ، تلقى السيد الخميني في قم برقية مستعجلة من اية الله فلسفي (دوانى ،1376 ، ص23) طلب منه الحضور الى مسجد عزيز الله في طهران من اجل المشاركة في احياء عزاء السيد فاطمة الزهراء"ع" ، حيث كان من المقرر الاستفادة من هذه المناسبة في إصدار بيان مشترك باسم علماء الحوزة العلمية يطالب فيه الحكومة بالتراجع عن تنفيذ ألائحة والا فإنها ستواجه عواقب وخيمة ، وسيضطر البازار الى إغلاق الأسواق الأمر الذي من شانه ان يؤدي الى خسائر فادحة في الاقتصاد الايراني(مهرى،1383، ص 144).

ومن جانبه تعذر السيد الخميني عن القدوم الى طهران بسبب صدور مذكرة اعتقال بحقة وعليه فقد فضل ان يبقى في قم المقدسة ، وأوفد نيابة عنه كل من اية الله حكيم والشيخ إسماعيل حائري المعروف باسم الحاج معتمد، وأرسل معهم برقية الى الشاه وقع عليها مجموعة من علماء الحوزة العلمية في قم يطالبونه فيها بإلغاء اللائحة ، كما طلب منهم ابلاغ التجار بالعمل على طباعة البرقية وتوزيعها على عامة الناس في مسجد سيد عزيز الله في البازار(مدنى ، 1375، ص631).

وبحسب ما ورد في الوثائق الإيرانية أن احد ضباط السافاك عثر بالقرب من مسجد عزيز الله على برقية السيد الخميني وبجانبها بيانات تحريضية ضد حكومة اسد الله علم اذ جاء فيها ما نصه:" بكل تقدير بهذا الشكل نسخة من نص برقية اية الله الخميني الى مقام الملك حيث في يوم 30 تموز عام 1962 بعد انتهاء صلاة الظهر عن طريق شخص معمم تم توزيع قسم بسيط منها في مسجد عزيز الله لغرض الاطلاع ترسل الى المرفقات ولان البرقية المذكورة مرسلة الى شخص الملك في اللحظات الأولى لم ينتبه لها مامؤري هذا القسم لذا أعطيت أوامر للجهات المعنية للتحقيق عن موزع هذه البرقية"(مهرى،1383، منبع قبلى،ص145)..

وفي السياق ذاته نظمت نقابات تجار طهران مسيرات ليلية حاشدة مؤيدة للسيد الخميني في البازار ، ودعت أصحاب المتاجر الصغيرة المنتشرة بالقرب من سوق سلطاني ومسجد شاه والمسجد الجامع ومسجد عزيز الله الى ضرورة حث الناس على المساهمة في الإضراب العام الذي كان من المقرر اقامتة في 8 كانون الاول عام 1962، بدعوة من المراجع الأربعة الكبار في طهران وهم اية الله سيد محمد بهباني واية الله سيد احمد خوانساري والشيخ محمد رضا تنكابني والشيخ محمد تقي املي،كما اعلنت الهئيات الدينية في قم عن مشاركتها في الإضراب واظهرت قدرتها على الدفاع والتضحية من اجل الحفاظ على ارواح العلماء ورجال الدين الذين قرروا التحصن في مسجد عزيز الله مع قرابة 40 شخص من اتباع اية الله فلسفي(دوانى، 1377،ص 139.).

دفعت تلك التطورات السياسية حكومة اسد الله علم الى عقد اجتماع طارئ مع الشاه في ساعة متاخرة من منتصف الليل في 7 كانون الاول عام 1962 ، وبعد مباحثات طويلة اتفق الجانبان على قرار نهائي يقضي بسحب اللائحة الانتخابية من البرلمان الوطني ، ودعوه رجال الدين الى استخدام سياسة التهدئة والحوار لإيجاد الحلول الناجعة للمشاكل السياسية العالقة في البلاد ، والابتعاد قدر المستطاع عن المظاهرات الشعبية في الاسواق وإنهاء الاعتصامات في المساجد والحسينيات (دولت جمهورية اسلامى ايران، رقم الوثيقة 1551105)، ولهذا قامت الحكومة في ساعات متاخرة من الليل بإرسال ممثلين عنها الى منازل كل من اية احمد موسوي الخوانساري واية محمد موسوي البهبهائي واية محمد رضا التنكابني واية محمد تقي الاملي وبلغتهم رسميا بقرار الشاه القاضي بالغاء اللائحة الحكومية على شرط ان يقوموا بانهاء الاعتصام المفتوح في مسجد عزيز الله في البازار(فلسفى، 1376، ص ص144-143) .

وفي هذا السياق ذكر اية الله فلسفي في مذكراتة عن هذا الموضوع بالتفصيل قائلا ما نصه:" هئية الدولة في جلسة يوم الاربعاء 7 كانون الاول قررت الغاء اللائحة ومن خلال برقية اعلنت الموضوع للسادة ولقد ذهبوا الى طهران ليلا لزيارة بيوت العلماء الاربعة الذين وقعوا على اعلان اقامة مجلس دعاء يوم الخميس وطلبوا منهم التوقيع على الغائة اتذكر المامؤرين جاءوا في منتصف الليل في البداية اخذوا توقيع السيد بهبهاني والسيد خونساري والسيد املي وعندما وصلوا الى بيت والدي كانت الساعة متاخرة من منتصف الليل والدي حينذاك كان نائما فطرقوا علينا الباب ودخلوا الى البيت واخذوا توقيع والدي فقمت انا بتدوين تلك الحالة لعله توجد نسخة منها في وثائق السافاك(مهرى،1383، منبع قبلى،ص ص 154-152").

وعلى الرغم مما تقدم فان قرار الحكومة جاء متأخرا لأنه يوم الخميس المصادف 8 كانون الاول عام 1962 كان شاهدا على حضور ألاف المتظاهرين الى مسجد عزيز الله في بازار طهران ومن مختلف المدن الإيرانية

، ومن اجل تسهيل حركة المحتجين قرر التجار إغلاق محلاتهم ابتداء من الساعة الثامنة صباحا والاشتراك في التظاهرات وإطلاق الهتافات المؤيدة للعلماء ومنها شعارهم تحيى المرجعية الدينية ، وقد رفضوا الرجوع الى منازلهم حتى تخرج الحكومة ببيان رسمي يذاع من الراديوا او التلفزيون الايراني يؤكد على الغاء القرار والا فأنهم لم يثقوا بالشاه وحكومته لأنهم أشخاص مخادعون(السادات، 1380؛نقل از: مهرى1383،منبع قبلى،ص 154.) .

وعلى اثر ذلك تدخلت الشرطة المحلية ، وقامت بإغلاق البازار ومسجد السيد عزيز الله من اجل تفريق المتظاهرين، الذين رفضوا بشكل قاطع الانسحاب من المسجد والبازار، وحينها اجبرت الشرطة على التراجع لمسافات طويلة خارج المسجد امام تزايد المتظاهرين وتعالي اصواتهم بهتاف يامحمد ياعلي، وكان حشد كبير من شباب البازار يقوده السيد هاشم اماني اخذت على عاتقها التصدي اعلاميا لرجال السافاك في المظاهرات ، ومن ذلك قيام احد اصحاب المتاجر بالتنكر بالزي الغربي حيث ارتدى النظارات حتى لايتعرف عليه رجال السافاك والشرطة المحلية وصعد المنبر في مسجد عزيز الله وخطب بالناس مخاطباً الحكومة قائلا ما نصه:" نحن لن نتراجع نحن من اليوم جاهزون ولا نتستطيع ان نتجاوز اقل خطئ منكم نحن خلف المراجع الدينية وهم كل مايرونه صلاحا نقوم به"(السادات، 1380؛ مهرى1383،،منبع قبلى،ص 154.).

وإمام تلك التحديات الأمنية اضطرت حكومة اسد الله علم الى الاتصال سرا بواسطة احد المسؤولين في الدولة بالسيد اية الله فلسفي وطلب منه شخصيا الذهاب الى مسجد عزيز الله في بازار طهران من اجل إقناع المتظاهرين الموجودين هناك بفض اعتصامهم والعودة الى منازلهم وفتح الاسواق "(بادامجيان ، 1362،ص ص 97-96) ، وأشارت الوثائق الإيرانية الى ذلك:" جاء السيد فلسفي الى المسجد وصعد المنبر وخطب بالناس خطبة حماسية تاريخية قال فيها انا اليوم تصورت مجيء الى المسجد غير ضروري لان المسالة منتهية لكن اتصلوا بي واخبروني عن وضع السوق والمسجد واعتقد اني اذا لم اتي واشكركم واقدر جهودكم قد اكون مقصر في حقكم لذا فان مجيء الى هنا هي بالدرجة الأساس من اجل تقديم الشكر والثناء والاحترام لكل العلماء وايضا لجميع شراح المجتمع الايراني بدون استثناء ولاسيما التجار والكسبة والطلبة المجتمعيين ورجال الدين والموظفين والعسكريين الوطنيين وكل من لبى نداء المرجعية الدينية ، طبعا لابد ان اشير اليكم الى نقطة مهمة جدا ايها الاخوة المسلمون وهي ان هذه الحركة اتضح ان رسول الله (ص) موجود حي في هذه الامة واتضح ان الحسين(ع) حي واتضح ان كل المشاعر والعواطف التي تحملوها ال البيت الرسول هي حقيقية وليست خداعة" (دولت جمهورية اسلامى ايران ، رقم الوثيقة 5512000074).

وفي هذا الصدد ذكر السيد الخميني في 12 كانون الاول عام 1962، انه كان ينوي القيام بالاعتصام في المسجد الاعظم (الصالحي ،2016،ص54) في قم المقدسة ، تضامنا مع رجال الدين والبازار المعتصمين في مسجد عزيز الله في طهران، لكن إلغاء اللائحة حال دون تحقيق ذلك، ولهذا ينقل السيد مهدي سعيد محمدي عن السيد الخميني قوله:"اخبروني في الليلة التي من المقرر فيها ان قيام مجلس دعاء في مسجد عزيز الله وتحذير الدولة، ان الدولة كانت بصدد المقاومة ...فانا بعد التوكل على الله اتخذت قراري الاخير في نفسي وكان خطيرا وقلت انه اذا تم الاعتداء على العلماء في طهران فاني سوف اتحرك بهذا الاتجاه وهو اسقاط الحكومة .... وبعد ان ادركت الحكومة انها لاتستطيع مواجهة الشعب صحت من غفلتها وفي منتصف الليل ارسلت في طلب العلماء الاربعة، وكنت في دار اية الله شريعمداري وناقشنا برقية الشاه بخصوص إلغاء اللائحة وتصورنا حينذاك انها خدعه من خدع الشاه وحكومة علم لكن خبر إلغاء نشر على صحف المحلية (دوانى، 1376 ، منبع قبلى ج3-4،ص 153؛ مدنى، 1375، منبع قبلى، ،ص ص 640-639).

وبالمقابل أعلن رجال الدين عن معارضتهم للمشروع وأكدوا عدم شرعيتة بل ودعوا الشعب الإيراني الى مقاطعته ، وقد لبى البازار دعوة رجال الدين وخرجوا في مظاهرات عارمة منددين بسياسات الشاه، وتجمعوا مع بقية طبقات المجتمع الأخرى في مسجد عزيز الله في بازار طهران في 23 نيسان 1963، (دولت جمهورية اسلامى ايران، رقم الوثيقة 1551105)،وأقاموا في صبيحة اليوم التالي مجلس دعاء للنبي محمد (ص) في الاول من رجب ، وفي خطوة وصفت بالجرئية صدر بيان وقع عليه مائتين من علماء الدين جاء فيه:"ان حكومة علم تريد التصدي لموجة الاحتجاجات من ايجاد جو من الكبت والارهاب والتهديد بدلا من ان تقوم بتصحيح اخطائها، وإعادة الاستقرار لاوضاع البلاد، وتوفير العمل لالاف الشباب الخريجين العاطلين عن العمل، والالتفات الى وضع اقتصاد الشعب الذي برزح تحت نير الهيمنة ، ومعالجة الاف الالام والمصائب الاجتماعية الأخرى"(نيا، 1377 هـ.ش،ص123).

ومن جانبه رحب السيد الخميني بالبيان الذي أصدره علماء طهران ، وفي معرض رده على استفتاء قدم له من قبل جمع من المؤمنين ، أوضح وبشكل قاطع بان الاستفتاء على قانون الشاه حرام ، وبذلك نجح السيد الخميني من تعزيز موقف المؤسسة الدينية الموحد وقطع الطريق امام المتربصين الذين يسعون الى التفريق بين العلماء وبث الفرقة بينهم(الشمري،2006 ،ص41).

وانطلاقا من مسجد السيد عزيز الله تحركت جموع المتظاهرين باتجاه منزل ايه الله الخوانساري وطالبوا بالانضمام إليهم ، ثم انطلقوا باتجاه شارع ابو ذر جمهري وتقاطع سيروس وسط طهران ، وكان في استقبالهم اية الله السيد علي الموسوي البهبهاني و كان في مقدمة المتظاهرين ، وتوجهوا جميعا نحو منزل اية الله الميرزا علي فلسفي الذي اعلن إضرابا لمدة ثلاثة ايام في البازار احتجاجا على الاستفتاء غير القانوني كما

قرا بيان وقع عليه العلماء الثلاثة وهم كل من ايه الله الخوانساري وأية الله السيد علي الموسوي البهبهاني نص على تحريم الاستفتاء وجدد دعوته للمتظاهرين الى العودة والتجمع من جديد في مسجد عزيز الله في طهران(سعيدي،1383 ،منبع قبلى،ص35-36).

وفي ذلك البيان تعمد اية الله فلسفي استخدام عبارات دينية تمس مشاعر الإيرانيين عندما أشار الى استشهاد الامام الحسين (ع) وان السلطات الحكومية تريد الانتقام من الشعب بالطريقة ذاتها وطالب برفض الاستفتاء ومما جاء في البيان": لو كنتم تعلمون ما هي الجرائم التي يريدون ان يرتكبوها بحق الشعب الإيراني تحت ذريعة الاستفتاء لأصابكم الجنون ، اذ يريدون بهذا الاستفاء من جديد ان يقتلوا الامام الحسين وسبي السيدة زينب وإحياء كربلاء مرة اخرى ، واجبكم اليوم هو الخروج في كل إنحاء طهران وان تصرخوا بأعلى أصواتكم ضد من يريد ان تصادر حقوق البلد ، وكل من يصادر حقوقه يكون مصيره الموت"(منصوري،،1999،ص32).

وإثناء عودتهم الى مسجد عزيز الله تعرض المتظاهرون الى مضايقات من قبل الشرطة، وسرعان ما تحولت الى مصادمات واشتباكات ، ضرب على اثرها ايه الله الخوانساري واجبروه على العودة الى منزله، كما شنت قوات الامن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتظاهرين لم يسلم منها حتى طلبة جامعة طهران(نيا،1377 ،منبع قبلى،ص135) ، الذين اعتقل العديد منهم في داخل المسجد اثناء استماعهم الى بيان اية الله فلسفي، كما ان اغلاق البازار ومطاردة المتظاهرين من قبل السافاك في الشوارع العامة جعلهم يفكرون في طريقة مناسبة تخلصهم من الاعتقال لهذا فانهم لم يجدوا إمامهم سوى اللجوء الى جامعة طهران ، لاسيما وإنهم تلقوا الدعم والمساندة من قبل الطلاب والأساتذة الذين كانوا على قدر كبير من التضحية من اجل تحمل المسؤولية الوطنية (روحانى، 1359،ص235).

وامام تلك الاحداث فقد اصبح الطريق الى مسجد السيد عزيز الله صعبا للغاية ، لاسيما وان الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية اليه باتت مغلقة وتحت سيطرة الشرطة ورجال السافاك ، وعلى الرغم من الإجراءات الامنية المشددة حول المسجد والبازار الا ان التجار وعامة المواطنين تحدوا رجال الشرطة الإيرانية وكانوا يحضرون الى المسجد لأداء الصلاة خلف اية الله فلسفي الذي كان يتعرض في طريقة الى المسجد الى مضايقات مستمرة ، حتى وصل بهم الحال في احدى المرات الى منعه من الدخول الى مسجد عزيز الله(مدنى، 1375، منبع قبلى،ج2،ص15).

ونقلا عن اية الله فلسفي فقد ذكرت الوثائق الايرانية في 2 شباط عام 1962، تلك الحادثة بالقول ما نصه:" في ذلك اليوم خرجت من منزلي مساء وركبت سيارتي برفقة احد اصدقائي وابني الاكبر يجلس بجانبي ، وعندما

وصلنا الى شارع ري ومرورا بشارع بوذر جهري وقبل ان نصل الى تقاطع سيروس اعترض طريقنا عدد من رجال السافاك وكانوا يرتدون ملابس مدنية بعد ان اوقفوا السيارة ، وامرونا بالنزول منها وعندما عارضهم ولدي قاموا بضربة بشكل مبرح وكسرو يده ، ثم ابلغونا بانه المسجد مغلق وان عليهم الرجوع الى المنزل "(فلسفى،1376،منبع قبلى، ،ص 247).

وفي محاولة لفك الحصار عن مسجد سيد عزيز الله تجمع حوالي 300 الف شخص من التجار والكسبة في منزل اية الله بهبهاني ، وإثناء المسير الى المسجد انظم إليهم اية الله خوانساري الذي كان يرافقة عدد كبير من المتظاهرين ، وفي وسط الطريق وتحديدا في تقاطع السوق الكبير اعترضتهم الشرطة ومنعتهم من التقدم(السادات، 1380، منبع قبلى،ص222) .

وعلى اثر ذلك وقعت اشتباكات عنيفة بالايدي بين الشرطة والمتظاهرين الغاضبين الذين كانوا يرددون الشعارات المناهضة للشاه ، ولقد تلقى اية الله خوانساري ضربه على رأسه أسقطة ارضا وقد وقعت عمامتة على الارض ، ومن بين الجموع الغفيرة حاول ثلاثة أشخاص من تجار البازار المرافقين لاية الله خوانساري نقله الى المستشفى الا انه الشرطة منعتهم وأمرت بنقله الى بيته(مهرى،1383، منبع قبلى،ص164).

وفي السياق نفسه ، فقد نفى السيد هاشم اماني وكان من كبار التجار في طهران تعرض اية الله خوانساري الى الضرب على يد الشرطة إثناء مشاركة في المظاهرات بل اكد على عدم وجوده فيها بدليل رفضه الخروج معهم بسبب انظام شخصيات من الجمعيات المؤتلفة الإسلامية في المظاهرات التي جرى الاعداد اليها بسرية تامة في بيت اية الله بهبهاني وبإشراف اية الله فلسفي فضلا عن بعض الأشخاص الاخرين من باقي المدن الايرانية الاخرى("(امانى ،1380؛ ص243)، وفي هذا الصدد يذكر التاجر هاشم اماني ما نصه:" ان اية الله خوانساري كان يعد من بين الشخصيات الدينية المعروفة بقله حضورها في مسجد عزيز الله وعلى الرغم من ذلك فقد ذهب اليه عدد من اصحاب البازار وطلبوا منه الخروج معهم الى المسجد.... لكن شخصيات تابعة له وكانت مقربة منه لم تكن ترغب بان يذهب معهم لفك الحصار عن البازار .... وبالرغم منوجود رويات مختلفة عن هذه الحادثة الا انني اعتقد بانهم بحثوا عن عذر وقالوا بانه السيد اية الله خوانساري وصل الى تقاطع الاسواق الاربعة الكبيرة وقد سقط على الارض بعد تعرضة لضربة على راسه وانه اصبح محاصر ولا يستطيع الرجوع الى بيته ، ان هؤلاء الاسخاص لم يوافقوا على خروج السيد الخوانساري من بيته والمشاركة في المظاهرات وهم قاموا بعمل مسرحية حول خروجة الى الأسواق الاربعة الكبيرة ومن ثم رجوعه الى البيت ، ويضيف قائلا :" كنت شاهدا على اقتحام الشرطة لمنزل اية الله البهبهاني وقد رايتهم يضربون الناس بقسوة وهمجية(مهرى،1383، منبع قبلى،ص166).

ولعل ذهاب التجار الى منزل اية الله بهبهاني كان عامل رئيسي في عدم خروج اية الله الخوانساري مع المتظاهرين ،وفي هذا الصدد يذكر التاجر تقي خاموشي بانه الاول تربطه علاقات صداقة مع عدة شخصيات موجودة من جهاز السافاك حيث كان يعد في نظر المتظاهرين كوسيط يستطيع من خلاله ان يصل معاناة الناس الى الحكومة(دولت جمهورية اسلامى ايران، رقم الوثيقة 1551105)،ولهذا فقد اتجه الي اغلب المتظاهرين الى منزله اثناء الاعتصام في مسجد عزيز الله، ويضيف التاجر تقي خاموشي بانه السيد خوانساري الذي يقع بيته أسفل سوق عباس اباد قد اعتزل العمل السياسي وقرر الجلوس في البيت بعد تعرضه للضرب من قبل الشرطة ، وقد دعا السيد الخميني اكثر من مرة الى قم المقدسة لكنه رفض اذ قال له ما نصه:" تعال الى قم ونحن ندخللك باحترام كبير حيث يكون لها صدى كبير لكنه لم يقبل وخرج من المشهد السياسي بشكل تام"(خاموشي،،1380؛ مهرى،1383، منبع قبلى،ص167).

ولما علم الشاه بذلك قرر في 25 شباط عام 1962، إرسال تعزيزات عسكرية الى مسجد عزيز الله بقيادة الضابط طاهري وكان معروف عنه استخدام القسوة الشديدة خلال تعامله مع المتظاهرين الذين رفضوا الانصياع الى اوامره القاضية بخروج المحتجين من المسجد وتفريق المتظاهرين في البازار بالقوة العسكرية(مهرى،1383، منبع قبلى،ص168).

وبسبب الخشية من اتساع رقعة المظاهرات الشعبية ضد حكومة اسد الله علم ،قرر الشاه الذهاب بنفسه الى قم لحسم الموقف مع العلماء ،ولكي يصور لباقي المدن الاخرى بأنه لقي استقبالا حارا امر رجال الأمن السافاك الى إقامة اقواس النصر وتزيين شوارع مدينة قم لاستقباله،وقبل يوم من وصوله وجه السيد الخميني دعوه الى علماء قم حثهم فيها الى عدم الاستجابة للشاه ونصحهم بالبقاء في منازلهم(دولت جمهورية اسلامى ايران، رقم الوثيقة 1551105)،كما اصدر فتواه للشعب الايراني بتحريم ذلك الخروج واوضح بان الهجوم الوحشي لقوات النظام على علماء طهران وأهاليها وتعاملهم السيء مع أهالي قم والمرجعية الدينية، كل هذه الممارسات لم تبق اي مجال للتفاهم والتفاوض مع الجهاز الحاكم ، كما انها اغلقت اي باب يؤدي للقاء بالشاه وأصبح ذلك امرا مستحيلا الا ان يقوم الشاه بإعلان مسؤولية السيد اسد الله علم الكاملة عما جرى وإقالته من منصبه، وإنهاء عملية الاعتقالات كخطوة عملية منه للتعويض عن الاهانة والاعتداء اللتين تعرضت لهما حرمة المرجعية الدينية واذا ما حصل هذا فسيكون الطريق مفتوحا إمام لقاء مباشر مع الشاه(سليمان ،1404 هـ.ش،ص158-167).

وسرعان ما ستجاب اهالي قم للدعوة السيد الخميني عندما خرجوا يهتفون بشعار "نحن إتباع القرأن لا نرضى بالاستفتاء، ليسقط الاستبداد فالإسلام منتصر" وقاموا بتوزيع فتاوى العلماء وبياناتهم بخصوص

تحريم الاستفتاء ومزقوا صور الشاه ودمروا قوس النصر الذي اعد لاستقباله ،وردا على ذلك هاجم افراد الجيش المدرسة الفيضية وعدد من المحال التجارية المغلقة(برهام،1357 ، المصدر السابق،ص93).

وعندما علم الشاه بعدم مجيء اي من علماء قم لاستقباله ثارت ثائرته، ولم يدخل الى حرم السيدة فاطمة المعصومة(ع) واكتفى بالقاء خطاب قال فيه:" اننا نلاحظ دائما مجموعة من الجهلاء، وتلك الفئة التي لم تتحرك عقولها بعد، تقوم بوضع العراقيل امامنا، فعقول هؤلاء ما زالت متحجرة وستبقى كذلك، ان هذه المرجعية السوداء لا يمكن ان تفهم يوما، فمنذ الف عام لم تتطور عقولهم، هؤلاء يتخذون من جمال عبد الناصر(الغربال ،1988، ص 641 ؛ ياسين وآخرون، 2008) الذي يوجد لدية على الأقل خمسة عشر الف سجين سياسي قدوه لهم لاحظوا جيدا منطق هؤلاء السادة، وإنهم أكثر خيانه من حزب تودة بمائة مرة"(رجيبي، 1378هـ.ش،ص89).
كان هذا الخطاب بمثابة إعطاء الضوء الأخضر من قبل الشاه للسافاك والشرطة الإيرانية التي سارعت في 26 كانون الثاني 1963 بإلقاء القبض على عدد من تجار البازار وزجهم في سجون قزل قلعة والقصر في طهران ، وبعد يومين أقيم الاستفتاء وعلى الرغم من ان مراكز الاقتراع كانت خالية من الناس لكن الحكومة بالغت عندما أشارت بان إقبال الناس على صناديق الاقتراع كان منقطع النظير، وان نتائج الاستفتاء على المشروع حظيت بموافقة الشعب وبنسبة عالية جدا بلغت حوالي (99,9%)(سليمان،1404 ، المصدر السابق،ص168).

ولكن على الرغم مما تقدم فانه نشاط البازار السياسي في مسجد السيد عزيز الله بقيت مستمرة ، والدليل على ذلك هو اهتمامهم بمساعدة أهالي منطقة بوئين زهرا(خورشيدى ، 1380 ، ص34) الذين تعرضوا لزلازل مدمر في عام 1963 ، وراح ضحيته الاف من المواطنين، ويذكر انه التجار والكسبة في البازار وبالتعاون مع الفنانين والرياضيين وباقي طبقات المجتمع الإيراني الأخرى المثقفة عقدوا اجتماعا طارئا في مسجد السيد عزيز الله في طهران، واتفقوا فيه على تقديم كافة المستلزمات الطبية والغذائية الضرورية للجرحى والمصابين من الزلازل وبأسرع وقت ممكن(مهرى،1383، منبع قبلى،ص 171).

ولقد سبب ذلك الاحراج للحكومة الايرانية امام سفراء الدول الاجنبية الذين حضروا الى ايران من اجل الاطلاع على حجم الدمار الواسع الذي سببه الزلال ، وإثناء زيارتهم الى مسجد السيد عزيز الله قام التجار باغلاق البازار احتجاجا على طلب الشاه من سفراء تلك الدول الى المساهمة بالحملة التي أطلقها الصليب الأحمر الإيراني في جمع التبرعات المالية لإعانة الأسر الإيرانية التي تضررت منازلهم جراء وقوع الزلازل، ولقد قاطع التجار الحملة ، ورفضوا تقديم الدعم المالي لها ، لان الدولة تريد الاستحواذ على حوالي

90% من الأموال التي تتبرع بها الدول الاجنبية الى أهالي منطقة بوئين زهرا(همان منبع ، سند شماره، 1551105) ، ولهذا فقد ايد البازار ما جاء في كلام اية الله فلسفي الذي القاه إمام السفراء الأجانب في مسجد السيد عزيز الله وبحضور عدد من الوزراء والمسؤولين في حكومة اسد الله علم حين قال مانصه:"هؤلاء الأصدقاء هؤلاء السادة الذين تحملوا عناء السفر ...اقول لهم لا داعي لكل هذا لو كلفتم احد أصحاب السوق لقال للإخوة وهم قاموا بالواجب وأعاد بناء البيوت المدمرة وساهموا مساهمة كبيرة"(مهرى،1383، منبع قبلى،ص173).

وبمناسبة إحياء ذكرى فاجعة المدرسة الفيضية واعتقال السيد الخميني ونفيه الى العراق، اقام تجار البازار في مسجد عزيز الله حفل تأبيني في 21 كانون الاول عام 1964، وقد شاركت في إعداده عدة شخصيات دينية وتجارية تنتمي الى جمعية المؤتلفة الإسلامية، وفي تلك اللحظات رفعت شعارات مؤيدة للسيد الخميني طالبت الشاه بعودته الى ايران وردد المتظاهرون شعار السلام على الخميني والسلام على شهداء الفيضية ، كما أصدرت الجمعية بيانا باسم التجار والحرفيين ونقابات طهران حملوا فيه الحكومية الإيرانية المسؤولية الكاملة في حالة تعرض حياة السيد الخميني للخطر(مهرى،1383، منبع قبلى،ص173) ، وفي هذا الصدد يذكر فضل الله فرخ(جواد، 1387، ص212-213) الذي كان حاضرا في المسجد مع المتظاهرين الذين تعرضوا للاعتقال على يد السافاك مع مجموعات كبيرة من التجار ورجال الدين في الجمعية المؤتلفة الإسلامية بالقول ما نصه:" طبعا بعد نفي الإمام أقيم مجلس ثوري في مسجد عزيز الله بعد المساء ، وبناءً على دعوة سابقة تجمعت إعداد كبيرة من التجار حول المسجد احتجاجا على إغلاق البازار واعتقال السيد الخميني وكانت الأجواء شبيه بإحداث 15 خرداد ... وقد حاصرت الشرطة المسجد وبدأت بالبحث عن السيد اعتماد زاده الذي تمكن بمساعدة التجار من الهرب بملابس تنكرية حيث كان يرتدي نظارة شمسية ومعطف وقد قاموا بإخراجه من قبوا سري قديم موجود في المسجد ، ويحتمل ان السافاك كان على علم بأنه اعتماد زاده يحمل رسالة من اية الله ميلاني الى السيد الخميني"(مهرى،1383، همان منبع،ص174)

وردا على طرد الإيرانيين من العراق في كانون الثاني عام 1970 ،شارك تجار البازار في تنظيم الاحتجاجات الشعبية الواسعة في مسجد عزيز الله عن طريق قيامهم بتوزيع خطب اية الله فلسفي التي فضح فيها جرائم النظام البعثي في العراق، وعلى هذا الأساس رفض التجار الإساءة للسيد الخميني في الصحف الحكومية لاسيما بعد نشر اخبار كاذبة تدعي سكوت السيد الخميني على جرائم النظام البعثي بحق الإيرانيين الموجودين في العراق منذ عشرات السنين(فراتى، 1379،ص167).

وفي الحديث عن دور اية الله فلسفي في تلك القضية بين التاجر هاشم اماني قائلا ما نصه:" السيد فلسفي تكلم عن جرائم النظام البعثي وضد حكومة بغداد وقال ايها العراق البائس ماذا تفعل، وقد استغلت الحكومة

الإيرانية كلامة هذا في تحريض الايرانيين ضده بدعوة تعاونه معها ضد العراق، لكنه رفض كل تلك الاتهامات وأكد على ان النظام تعمد حذف أجزاء واسعة من الخطب التي ينشرها على الراديو والتلفزيون الايراني..."(فراتى،1379، منبع قبلى،ص177.).

استغل البازار خبرته الواسعة التي اكتسبها في تنظيم المواكب الشعبية في المناسبات والاحتفالات الدينية بمناسبة استشهاد الائمة (ع) في شهر رمضان وصفر ومحرم الحرام ، وفي هذا الصدد أشارت إحدى الوثائق الإيرانية:" بان البازار كانت لديه القدرة على جمع حوالي 5000 الف شخص بواسطة شبكة واسعة من منظمي وقادة المواكب الحسينية ، حتى قيل ان بإمكان اي تاجر صاحب متجر واحد في البازار جمع ما بين 10 الى 50 شخص لموكب حسيني واحد "(همان منبع، سند شماره،1013300083). وهذا ان دل على شيء فانما يدل على وحدة الموقف الشعبي الايراني المعارض لنظام الشاه.

كانت طهران على موعد مع المظاهرات التي بلغت ذروتها في يوم العاشر من شهر محرم الحرام من عام 1978 ، فقد قام الشيخ علي اكبر ناطق نوري(كسرائي ،2014،ص320) بقراءة بيان السيد الخميني الذي جدد فيه المطالبة بأسقاط النظام الملكي في ايران ، فضلا عن المطالبة بتأسيس حكومة اسلامية تلبي مطالب الشعب وتضمن له حقوقه وتقف بوجه الهيمنة للاستعمار الخارجي الامريكي(همان منبع، سند شماره،1013300082).

وفي الحادي عشر من المحرم الحرام تجددت المصادمات بين المتظاهرين والجيش في أصفهان ونواحيها واقضيتها وقد هاجم مؤيدوا النظام بمعية الشرطة والحرس محلات البازار وسلبوا الدكاكين فيها ، وتكررت مثل هذه الحوادث في هذا في محافظة اراك ، وذلك بعد ان اقدم الجيش والشرطة على كسر زجاج المحلات التي فيها صور السيد الخميني(خليلي، 1388، ص97) .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، اذ قامت الحكومة بإلقاء القبض على حوالي ثمانية الاف شخص من رجال البازار وحكمت عليهم بالسجن لمدة تتراوح بين شهرين وثلاث سنوات ، فضلا عن قيامها بترحيل حوالي 23 إلف شخص منهم الى المناطق النائية من البلاد ، زد على ذلك قيامها بإهانة بعض التجار البارزين أمثال حبيب الغانيان ومحمد فاهب زاده وعلي خسرو شاهي عن طريق إغلاق حوالي 250 شركة تجارية تابعة لهم ، والتشهير بهم بوضع أسمائهم على اللافتات والصحف الحكومية واتهامهم باستغلال المال العام (همان منبع ، سند شماره، 1551105).

ومما ينبغي الإشارة اليه هنا ، ان البازار عمد بعد هذه الإحداث الى تقسيم طهران على شكل 14 منطقة أمنية وذلك بالتعاون مع رجال الدين ، حيث جعل مع كل رجل دين اثنين او ثلاثة من رجال البازار ، فضلا عن عدة لجان خدمية منها لجنة تعنى بشؤون السجناء واخرى بدعم اسر الشهداء ودعم المقاتلين ، ولجنة تهتم بالطباعة وتوزيع التعليمات على المتظاهرين المنتشرين في المدن الإيرانية والتي عادة ما يصدرها السيد الخميني من منفاه في فرنسا وتكون مكتوبة بخط يده او مسجلة على أشرطة الكاسيت ، وفي هذا الصدد ذكر احد رجال البازار ما نصه:" اني لم اقرأ قط العديد من الصحف والكتب السياسية كما فعلت في اثناء اضرابات عام 1978"(Keshavarziang,2007,p.88). ولقد اثبت تجار البازار بهذا الأسلوب عن مدى التضحية التي يتمتعون بها ، من خلال عدم حصول اي منافسة في السيطرة على المدن الايرانية مع رجال الدين .

وعندما حل يوم السابع عشر من المحرم، بادر البازار الى اقامة سرادق العزاء في مساجد طهران ترحما على شهداء مدينة اصفهان ونجف اباد الذين سقطوا في يوم 13 من المحرم، وقد كلف احد رجال البازار رجل الدين المدعو فضل الله فرخ بتقديم يد العون والمساعدة المادية والمعنوية الى عوائل الشهداء (خليلي،1388، منبع قبلى، ص99).

و في 7 كانون الثاني عام 1978 تجاوز عدد المتظاهرين الذين خرجوا ضد الشاه حدود التوقعات ، فقد كانوا بمئات الاف يسيرون في شوارع طهران باتجاه البازار ، ولما فضل المتظاهرون الاستقرار والتحصن في جامعة طهران بدلا من المجلس كان معهم إعداد كبيرة من العلماء والأساتذة الجامعيين مع طلابهم ، لذا بادرت الحكومة الى إغلاق مطار العاصمة طهران لاسيما بعد ورود اخبار تتحدث عن مجيء السيد الخميني قادما من فرنسا الى ايران(قيومى، 1395، منبع قبلى،ص154).

كان السيد الخميني على تواصل مستمر بالمتظاهرين عن طريق اية الله بهشتي الذي كان يتولى الإشراف المباشر على لجنة تنظيم الاعتصامات التي تأسست على يد التجار في 28 كانون الثاني 1978، وقد جعلت اللجنة في مقدمة اهدافها مساعدة الاسر المتضررة من المظاهرات التي تسببت في اصابة الاقتصاد الايراني بالشلل التام لمدة اربعة اشهر متتالية، ولذلك قامت بتوزيع الادوية والمواد الغذائية الرئيسية على المواطنيين الايرانيين(اسلامى ،1386 ش، ص10).

وعلى هذا الأساس فقد اولى التجار اهتمام كبير بعودة السيد الخميني الى ايران ، فقد أسندت مهمة استقباله الى لجنة عرفت بـ "لجنة الاستقبال" التي امر التجار بتشكيلها في أواخر شهر كانون الثاني عام 1978، وقد

ضمت بالإضافة الى رجال الدين شخصيات سياسية وثورية تنتمي الى بعض الأحزاب والتيارات السياسية الإيرانية كحركة الحرية والجبهة الوطنية الإيرانية (قزل اياق،1396، منبع قبلى،ص93).

كانت عضوية المجلس المركزي في لجنة الاستقبال السيد الخميني تتالف من فريقين الاول بقيادة اية الله بهشتي والثاني بقيادة اية الله مطهري ،ومن اجل اندماج المجموعتين في مجموعة واحدة انتخب التجار اية الله مطهري رئيسا للجنة المركزية التي اتخذت من مدرسة الرفاه مقرا لها ، وكان انتماء الأشخاص في عضوية اللجنة يتم بحضور اية الله مفتح ويساعده ستة أشخاص ثلاثة منهم من التجار الكبار في البازار(محلاتى ، 1375ص ص107-106)

وعلى هذا الأساس فقد وسعت اللجنة المركزية من صلاحية عمل اللجان الفرعية التطوعية في قسم التبليغات وقسم الحراسة والتموين المالي والتخطيط والمراسيم والطعام والاستعلامات فضلا عن سيارات النقل ومراسلي الإخبار، ومن اجل استمرارية العمل في اللجنة المركزية وتنظيم المسؤوليات الأمنية تقرر ان تكون الهيئة الرئيسية لمقر اللجنة المركزية مشكلة على النحو التالي:

جدول رقم (2) قائمة تضم اسماء التجار في لجنة استقبال السيد الخميني(قزل اياق،1396، منبع قبلى،ص 95 **)**

ت	اسم العضو	الصفة	العمل	الجهة
1 _	اية الله مطهري	رجل دين	منسق	مجلس الثورة مسؤول اللجنة المستقبلة
2_	اية الله مفتح	رجل دين	منسق	جمعية الروحانيين المجاهدين المتحدث الرسمي باسم اللجنة
3-	الشهيد محلاتي	رجل دين	منسق	جمعية الروحانيين
4-	هاشم صاغيان	تاجر	منسق	حركة الحرية
	ــــــــــــــ			مسؤول التخطيط
5-	اسد الله بادمجيان	تاجر	منسق	هيئة التحالف الاسلامي
6-	كاظم سامي		منسق	منظمة جاما
7-	شاه حسين		منسق	الجبهة الوطنية
	ــــــــــــــ			مسؤول التموين

8 _	طهرانجي	تاجر	منسق	التجار مسؤول الحمايات
9-	علي دانش		منسق	الجمعية الاسلامية للمعلمين

وبناءً على ما تقدم فقد كانت توصيات التجار الى أعضاء اللجنة المركزية في لجنة الاستقبال تؤكد على ضرورة نزول السيد الخميني في مدرسة الرفاه عند عودتة الى إيران فهي في اعتقادهم تعد من أفضل البنايات السكنية المناسبة في طهران، لانها البناية تقع في وسط العاصمة طهران، وهي غير حكومية ولا تعود ملكيتها الى الدولة، وانما هي من املاك المسجلة باسم احد المراجع الدينية في الحوزة العلمية في قم ، فضلا عن ذلك فالبناية محكمة لانها تحتوي على سرداب تحت الارض وايضا تضم قاعات للاجتماعات وصالة لجلوس الأشخاص وغرفة صغيرة لتناول الطعام(براتى، 1375ص ص115-114)

كان الاتصال بين المتطوعين ولجنة الاستقبال يتم عن طريق المساجد فكل منطقة يختار منها عشرة اشخاص او اكثر تكون مهمتم الرئيسية هي المحافظة على ارواح الناس وممتلكاتهم العامة من السرقة التي تنتشر اثناء خروج المظاهرات المناهضة للشاه (مقصودى ، 1392،ص ص150-151)،وفي هذا الصدد يذكر الشهيد محمد كجولي ما نصه:" قسمنا مدينة طهران الى 12 قسم تحت مسؤولية مقر قيادة موحدة ولكل منطقة شخصين لغرض الارتباط والتواصل مع القيادة وقسم التموين وحسب توجيهات الامام وتوصياتة هو الاستفادة من المساجد لغرض التعرف على الاشخاص الذين يكونون مورد ثقة لائتمانهم على ارواح الناس وفي البداية تم ارسال عشرون شخصا الى عشرون منطقة واستطاع كل شخص من هؤلاء ان يختار 10 اشخاص من كل منطقة ليكونوا معتمدين لديه وهكذا كل شخص يختار مجموعة يطمئن لهم وعلاوة على ذلك باستطاعتنا من جذب ناس معتمدين من طهران فيجب ايضا منة جذب اخرين من المدن الايرانية الاخرى لغرض التواصل معنا"(همان منبع ، سند شماره، 1551105).

ولهذا فقد ايد اية الله بهشتي ما جاء به التجار من توصيات واشار الى انه السيد الخميني اوصاه عند قدومه الى طهران بانه لا يرغب بالسكن في بناية تابعة للحكومة ، كما انه لاينوي الذهاب الى بيوت اصحاب رؤوس

الاموال او السكن في شمال ايران، وعليه فقد تعهد التاجر شفيق بدفع التكاليف المالية المترتبة على صرف اجور العاملين في خدمة لجنة الاستقبال عند وصول السيد الخميني الى طهران ، كما تم اسناد مهمة التموين والتخطيط الى التاجر السيد رضا تيري وذلك بالتنسيق مع التاجر بادمجيان وعسكر اولاوي ومهدي عراقي ومهدي سعيد محمدي والشهيد اسلامي الذي وقعت على عاتقة مسؤولية توفير الحماية الشخصية للمنطقة المحيطة بمدرسة الرفاه التي يسكن فيها السيد الخميني عندما عاد من فرنسا الى ايران عام 1979 (قزل اياق،1396، منبع قبلى،ص97) .

الخاتمة

ان حكم الشاه لم يكن مستقرا على الرغم من فترة السبات التي مرت على المجتمع الإيراني بعد سقوط حكم مصدق عام 1953، وكان المجتمع يعيش فترة احتقان سياسي، ويبحث عن قيادة ميدانية، وعندما سنحت الفرصة بظهور تلك القيادة عام 1963، متمثله بشخصية آية الله السيد الخميني انفجر ذلك المجتمع وأعلن عن معارضته لحكم الشاه على شكل مظاهرات تلبية لنداء السيد الخميني تحولت فيما بعد الى صِدّام مسلح ذهب ضحيته الالاف من أبناء الشعب الايراني فيما يعرف بأحداث خرداد في التاريخ الايراني المعاصر.

بعد ذلك التاريخ ونتيجة لسياسة القمع هدأت الحالة في إيران لا سيما بعد ا بعاد اية الله الخميني الى العراق، غير ان قاعدة المعارضة الشعبية لنظام الشاه المعتمد على الولايات المتحدة والغرب ، بدأت تتسع وضمت شرائح اجتماعية عدة من مثقفين وتجار وفئات اجتماعية مختلفة من عمال وفلاحين على الرغم من محاولات الشاه الاستفادة من فائض أموال النفط الايراني لتحسين أوضاع إيران الاقتصادية ووضع خطة خمسية وبرامج اقتصادية متنوعة في الزراعة والصناعة وغيرها، غير ان ذلك لم يجد نفعا وتبين ذلك بعد عام 1977، ثم تطورت الإحداث الى انتفاضة شعبية عام 1978-1979 والتي أطاحت بحكم الشاه نهائيا.

ومن خلال ذلك نستطيع القول بان مساجد البازار وفرت الملاذ الامن للتحركات التجار السياسية المناهضة لحكم الشاه ، فهي كانت القاعدة التي ينطلق منها المتظاهرين الى الشوارع وهم يهتفون بحياة السيد الخميني ، وعلى الرغم من الإجراءات القمعية المشددة ضدهم الا انهم استطاعوا الصمود بوجة سياسة الاضطهاد والتنكيل وواصلوا دعمهم المادي والمعنوي الذي بفضله تمكن السيد الخميني من الرجوع من منفاه في ضاحية نوفل لوشاتو الفرنسية الى ايران.

قائمة المصادر

<u>الوثائق الايرانية غير المنشورة :</u>

1. دولت جمهورية اسلامى ايران، مركز اسناد انقلاب اسلامى،محرمانه ، رقم الوثيقة 1013300083.

Government of the Islamic Republic of Iran, Islamic Revolution Documentation Center, confidential, document number 1013300083.

2. دولت جمهورية اسلامى إيران، مركز إسناد انقلاب اسلامى،محرمانه ، رقم الوثيقة 1013300082.

Government of the Islamic Republic of Iran, Isnad Center of the Islamic Revolution, confidential, document number 1013300082.

3. دولت جمهورية اسلامى ايران، مركز إسناد انقلاب اسلامى،محرمانه ، رقم الوثيقة 1551105

The Government of the Islamic Republic of Iran, Islamic Revolution Isnad Center, confidential, document number 1551105

4. دولت جمهورية اسلامى ايران، مركز اسناد انقلاب اسلامى،محرمانه ، رقم الوثيقة 5512000074.

Government of the Islamic Republic of Iran, Islamic Revolution Documentation Center, confidential, document number 5512000074.

5. دولت جمهورية اسلامى ايران، مركز اسناد انقلاب اسلامى،محرمانه ، رقم الوثيقة 1551105.

Government of the Islamic Republic of Iran, Islamic Revolution Documentation Center, confidential, document number 1551105.

الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. جاسم محمد هايس، حكومة بازركان – دراسة في التطورات السياسية الداخلية في ايران 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة،2000.

Jassem Muhammad Hayes, Bazargan government - A study of internal political developments in Iran 1979, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Basra, 2000.

2. علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، ابو القاسم الكاشاني وأثره في الحياة السياسية الإيرانية حتى عام 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة الكوفة،2013.

Alia Saeed Ibrahim Muhammad Kassar, Abu al-Qasim al-Kashani and its impact on Iranian political life until 1962, an unpublished master's thesis, submitted to the Council of the College of Arts, University of Kufa, 2013.

3. فوزية صابر محمد،التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951-1963،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،1993.

Fawzia Saber Muhammad, Internal Political Developments in Iran 1951-1963, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, 1993.

4- وفاء عبد المهدي راشد الشمري،التطورات السياسية الداخلية في ايران 1964-1979،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى مجلس كلية التربية،الجامعة المستنصرية،2006.

Wafaa Abdul-Mahdi Rashid Al-Shammari, Internal political developments in Iran 1964-1979, unpublished master's thesis, submitted to the Council of the College of Education, Al-Mustansiriya University, 2006.

4. ماجد مطر عباس،الحركة الطلابية في إيران 1941-1979م،رسالة ماجستير غير منشورة،مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات،جامعة البصرة،2015.

Majid Matar Abbas, The Student Movement in Iran 1941-1979 AD, an unpublished master's thesis, submitted to the Council of the College of Education for Girls, University of Basra, 2015.

5. مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في ايران (1961-1963)دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب ، جامعة الكوفة،2013

Marwa Fadel Kazem Al-Kaabi, The White Revolution in Iran (1961-1963) a historical study, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Kufa, 2013

الكتب العربية :

1. شاكر كسرائي، إيران الأحزاب والشخصيات السياسية (1890-2013)،ط1، رياض الريس ، بيروت،2014.

Shaker Kasraei, Iran: Political Parties and Personalities (1890-2013), 1st Edition, Riad Al Rayes, Beirut, 2014.

2. عبد الحسين الصالحي، المحطة الثانية في مسيرة الداعية ومضات من سيرة المحقق سماحة اية الله الشيخ محمد صادق محمد الكرباسي، بيت العلم للنابهين،ط1،بيروت،2016.

Abd al-Hussein al-Salihi, the second station in the path of the preacher, and flashes from the biography of the investigator, His Eminence, Sheikh Muhammad Sadiq Muhammad al-Karbasi, The House of Science for the Nabihin, 1, Beirut, 2016.

3. عبد القادر ياسين وآخرون، جمال عبد الناصر: رؤية متعددة الزوايا،(حلب : دار الكتاب العربي ، 2008 .

Abdel Qader Yassin and others, Gamal Abdel Nasser: A multi-angle vision, (Aleppo: Arab Book House, 2008).

4. محمد شفيق الغربال، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت:دار نهضة لبنان،1988

Muhammad Shafiq Al-Gharbal, The Facilitated Arabic Encyclopedia, (Beirut: Lebanon Renaissance House, 1988).

5. محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، 1983.

Muhammad Wasfi Abu Moghli, Guide to Contemporary Iranian Personalities, Center for Arab Gulf Studies, Basra, 1983.

الكتب الفارسية:

1. ابو الفضل خوش منش، سيد محمود طالقانی،زندگی وشيوه قرآنی،انتشارات سيروس،تهران 1392 ش

Abu al-Fadl Khosh Manesh, Seyed Mahmoud Taleghani, Zindgi and Shiwa Qur'an, Sirous Publications, Tehran 1392 St.

2. اسد الله بادامجيان وبنائی، هيأت های مؤتلفه ی اسلامی، انتشارات اوج، تير 1362.

Asadullah, Badamjian and Banai, Hayat Hayat Al-Mutlafa Ya Islami, Uj Publications, Tir 1362.

3- ايمان حسين قزل اياق، فعاليت های انقلابی بازاريان طی ماه های دی وبهمن 1357،كارشناس ارشد علوم سياسی دانشكاه مفيد، تاريخ نامه انقلاب، سال اول، دفتر اول، بهار وتابستان 1396،شماره ييايی .

Eman Hussain Qezel Iaq, Faalit Inqilabi Bazarian Tai Mah Hai De Bahman 1357, Karshnas Arshad Political Science Daneshgah Mofeed, History of Namah Inqilab, Sall Awal, First Book, Bahar and Tabistan 1396, Shamara Yayi.

4- جواد منصوري، قيام 15 خرداد به روايت اسناد ساواك(انتفاضة 15 خرداد برواية وثائق السافاك)،ج1،ط1،منشورات مركز اسناد انقلاب اسلامی، ،تهران،1999.

Jawad Mansouri, The rise of 15 Khordad with the narration of Sawak's chain of transmission (The 15 Khordad Intifada, according to the SAVAK Documents narration), vol. 1, i. 1, Publications of the Isnad Center of Islamic Revolution, Tehran, 1999.

5- حسين فرودست،ظهور السلطنة البهلوية وسقوطها،جلد اول،تهران،1377 هـ.ش.

Hussein Frodst, The Rise and Fall of the Pahlavi Sultanate, First Volume, Tehran, 1377 AH.

6- خاطرات اكبر براتی، حوزه هنری سازمان تبليغات،تهران، 1375.

Khaterat Akbar Barati, Hawza of Henry Sazman Tablighat, Tehran, 1375.

7- خاطرات مقصودی، فاطمة نظری كهره، ، مركز اسناد انقلاب اسلامی، تدوينگر، تهران ، 1392.

Khaterat Maqsudi, Fatima Nazari Kahra, , Center for Isnad Inqilab Islamic, blogging, Tehran, 1392.

8- خاطرات ومبارزات حجة الاسلام فلسفی، مركز اسناد انقلاب اسلامی، جلد اول، 1376

Thoughts and duels of the philosophical argument of Islam, Isnad al-Inqhelab Islamic Center, first volume, 1376

9- خاطرات ومبارزات شهید فضل الله مهدی زاده محلاتی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی،تهران، 1375.

Thoughts and duels of Martyr Fadlallah Mahdi Zadeh Mahalati, An Islamic Revolution Support Center, Tehran, 1375.

10- روز شمار انقلاب اسلامی،جلد 10، میرزا باقر علیان نزاد ،کوششگر، تهران، سازمان تبلیغات اسلامی حوزه هنری،1386

Rose Shamar Inqilab-Islami, Volume 10, Mirza Baqer Alyan Nezad, Koshgar, Tehran, Sazman, Tabligat-e-Islami, Hawzat-e-Henri, 1386

11- سیروش برهام،انقلاب ایران ورهبری امام خمینی«چار اباذر،تهران،1357 هـ.ش.

Siroush Barham, The Coup of Iran and the Revolution of Imam Khomeini, “Char Abazar, Tehran, 1357 AH.

12- سید جلال الدین مدنی، تاریخ سیاسی معاصر ایران،جلد دوم، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه ی مدرسین حوزه ی علمیه ی قم، زمستان، 1375.

Seyyed Jalal al-Din Madani, Contemporary Political History of Iran, Dom skin, Islamic publication book, published by the University of Teachers, the Scientific Seminary, Qom, Zamistan, 1375.

13- سید حمید روحانی، بررسی وتحلیلی از نهضت امام خمینی در ایران، جلد اول، انتشارات دار العلم، 1359.

Seyyed Hamid Rouhani, Press and Analytical As Nahdat Imam Khomeini Dar Iran, first skin, publications of Dar Al-Alam, BP.

14- عبد الوهاب فراتی، تاریخ شفاهی انقلاب اسلامی(از مرجعیت تا تبعید)،مرکز اسناد انقلاب اسلامی،چاب اول،1379.

Abd al-Wahhab Furati, An Islamic Oral History of Inqhelab (The Marja'et, you are far away), Inqilab Islamic Support Center, First Jab, 1379.

15- علی دوانی، خاطرات ومبارزات حجت الاسلام فلسفی، چابخانه مرکز اسناد انقلاب اسلامی ،تهران،1376.

Ali Dawani, Thoughts and Duels of the Philosophical Philosophy of Hojjat al-Islam, Chapkhana, the Isnad Center of An Islamic Revolution, Tehran, 1376.

16- علی دوانی، نهضت روحانیون ایران،جلد دوم،مرکز اسناد انقلاب اسلامی، جلد دوم،تهران 1377.

Ali Dawani, Iran's Rouhani Ennahda, Dom's Skin, An-Inqhelab-Islami Support Center, Dom's Skin, Tehran 1377.

17- فرشید مهری، مساجد بازار تهران در نهضت امام خمینی تاریخ شفاهی مسجد سلطانی(امام خمینی) سید عزیز الله ومسجد أذربایجانی ها ، چاب اول، مرکز اسناد انقلاب اسلامی،تهران،1383.

Farshid Mehri, The Mosques of Tehran's Bazaar, Nahdat Imam Khomeini Oral History, Sultani Mosque (Imam Khomeini) Seyyed Azizullah and Azerbaijani Mosque Ha, Gab Awal, Inqilab Islamic Support Center, Tehran, 1383.

18- محسن سعيدي، مسجد هدایت یادمانی از مبارزات وفعالیته ای مرحوم ایت الله طالقاني،زمانه(مجله)،شماره بیست،ودو،تیر،1383 ش.

Mohsen Saeedi, Hedayat Yadmani Mosque is due to battles and its effectiveness, i.e. the late Ayatollah Taleghani, Zamaneh (magazine), Shamara Best, Dou, Tir, 1383 St.

19- محمد جواد مرادی نیا،خمیني در انقلاب،مؤسسة العروج،تهران،1377 هـ.ش.

Muhammad Jawad Moradi Nia, Khomeini dr. Enghelab, Al-Arouj Foundation, Tehran, 1377 AH.

20- محمد حسن رجبی، زندگینا مه ی سیاسی امام خمینی، مرکز اسناد انقلاب اسلامي،تهران، 1377.

Muhammed Hassan Rajabi, Zandghina Mahy Seyasi Imam Khomeini, An Islamic Renaissance Center, Tehran, 1377.

21- محمد حسن رجیبي،زندكي نامه سیاسي امام خمیني،مرکز اسناد انقلاب اسلامي،تهران،1378هـ.ش.

Muhammad Hassan Rajabi, Zindaki Namah, a politician, Imam Khomeini, Issad Center for Islamic Revolution, Tehran, 1378 AH.

22- مرادی نیا ومحمد جواد، خاطرات فضل الله فرخ، تهران ، 1387.

Moradi Nia and Muhammad Jawad, Thoughts of Fadlallah Farkh, Tehran, 1387.

23- مرکز بروسي اسناد تاریخي، سازمان، افسران حزب توده به روایت اسناد ساواك، جلد ششم وزارت اطلاعات ، تهران ، 1380.

A Prussian Historical Documentation Center, Sazman, a commentary of the Tudeh Party, with the narrations of the Isnad of Sawak, Shesham's skin and Zzat Etlaat, Tehran, 1380.

24- مصاحبه با اصغر هوشی السادات،10 تیر 1380.

.Accompanied by Pa Asghar Hoshi Sadat, 10 Tier 1380

25- مصاحبه با سید تقی خاموشي، 20 مرداد،1380

.Companion with Ba Sayed Taqi Khamoshi, 20 Murdad, 1380

26- مصاحبه با سید جواد ال احمد، 2 مرداد، 1380

.Accompanied by Sayed Jawad Al Ahmad, 2 Mirdad, 1380

27- مصاحبه با هاشم امانی ، 1مرداد،1380

.Accompanied by Hashem Amani, 1 Murdad, 1380

28- منصور خلیلي، به روایت اسناد، طهران، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، 1388.

.Mansour Khalili, with attribution narrations, Tehran, An Islamic Revolution Attribution Center, 1388.

الكتب الاجنبية :

1. Arang Keshavarziang, Bazaar and State in lran the politics of the Tehran Marketplace,New York,2007,p.88.

البحوث العلمية المنشورة :

1. امجد سعد شلال المحاويلي، موقف روح الله خميني من الاستفتاء على مشروع "الثورة البيضاء" والاعتداء على المدرسة الفيضية عام 1963م دراسة "وثائقية- تحليلية"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، المجلد 9، العدد 1، السنة 2019.

Amjad Saad Shalal Al-Mahawili, Ruhollah Khomeini’s position on the referendum on the “White Revolution” project and the attack on the Faydia School in 1963 AD, a “documentary-analytical” study, the Journal of the Babylon Center for Human Studies, Volume 9, Number 1, Year 2019.

2. زهير سليمان،المدرسةالفيضية،مجلة،التوحيد،العدد،11،السنة الثانية،طهران،1404 هـ.ش

Zuhair Suleiman, Madrasa Fadiya, magazine, Al-Tawhid, issue, 11, second year, Tehran, 1404 AH.